اسم المصدر : الشرق الاوسط-طبعة القاهرة

التاريخ: 2011-08-07 رقم العدد: 11940 رقم الصفحة: 24 مسلسل: 125 رقم القصاصة: 1

اسم المصدر : الشرق الاوسط-طبعة القاهرة

التاريخ: 07-08-2011 رقم العدد: 11940 رقم الصفحة: 24 مسلسل: 125 رقم القصاصة: 2

فيصل بن عبد الله
بن محمد آل سعود*

«رسل السلام» هي رسالة الإسلام، بل هي رسالة جميع الأديان؛ فعلى مر العصور ومنذ أن خلق الله الإنسان كان السلام هو الفطرة التي أنعم بها الخالق على عباده البشر على الرغم من اختلاف بيئاتهم وثقافاتهم وحضاراتهم. ولغة السلام، هي خطاب إنساني سام ونبيل، يؤسس لمفهوم الحوار والتواصل والعطاء ومساعدة الآخر والوقوف مع المحتاج، وهو ما دفعنا لتبني هذه الرسالة من أرضنا الطاهرة بدعم من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز؛ لإطلاق مبادرتنا العالمية.

فكيف يستطيع رجل واحد أن يوجه العالم إلى هذه الفطرة النقية؟

إنه يلهم الملايين ليؤمنوا بمسيرته، ففي عالم تدق فيه طبول الحرب وتظهر الانقسامات في دهاليز القوى العظمى، قرر قائد دولي واحد السير في مسار آخر هو طريق السلام والحوار. ويبدو الأمر مستحيلا اليوم، ولكن عزم هذا الرجل لمواجهة الكراهية وانعدام الثقة اللذين بدوا أمرا حتميا لا مفر منه، زرع الأمل لدى الملايين من الشباب والفتيات حول العالم.

ولإيمانه الراسخ أنه من خلال القدرة على تنبيه الناس وتوعيتهم يستطيع تحقيق رؤيته. فقد بدأ ببلاده وجمع أفضل الناس ومع مبادرة الحوار الوطني التي تهدف إلى خلق إجماع بين المواطنين السعوديين من أجل مستقبل بلدهم، وتوافق ما بين آرائهم حول القضايا الرئيسية، مثل: السلم والأمن، والترابط الأسري، والعصبية، والمناطقية، والتطرف، وقضايا الشباب وتطلعاتهم، وحقوق المرأة، والتعليم، والعمل، والصحة، والإعلام.

وتحت رعايته، استطاع المجتمعون تحقيق النجاحات من خلال أساليب الحوار التي اتبعوها، حيث استحقوا ثناء مؤسسات دولية كثيرة كمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو) باعتباره الحوار العالمي الأول من نوعه. ثم دعا أمته الإسلامية في مكة المكرمة عام 2005م لتبني مفهوم الحوار وقبول الآخر، وحلق برسالته إلى مدريد في عام 2008م بالدعوة إلى حوار بين أتباع الأديان والثقافات، ومنها إلى عالمية الأمم المتحدة بنيويورك في عام 2009م.

واليوم يتأكد للعالم أجمع وجاهة رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، التي تأتي في طليعة الحوار العالمي، وهكذا سيغلب صوت الحوار السلمي على نداء الكراهية والعنف على الصعيد العالمي، وبحث عن أناس محل ثقة ليحملوا رسالته النبيلة وينقلوها إلى كافة المجتمعات لنشر رسالة السلام. ووقع اختياره على همة الشباب حول العالم، وبالتحديد «الكشافة»، واستبصر، حفظه الله، بنظرته الثاقبة، في نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2001م، أن يصبح كشافة العالم رسلا للسلام، وخلال ست سنوات فقط استجاب عشرة ملايين من الشباب في 110 دول لدعوته وعملوا من أجل السلام ليستبدلوا العداء والتناحر بالعمل من أجل الأمن والتنمية ومساعدة الآخرين.

واستمع إلى المخاوف الأخرى للناس الذين التقاهم:

- ماذا عن مستقبل مصادر الطاقة في العالم؟

- ماذا عن الشح المتزايد في موارد المياه؟

- ماذا عن الضغوط الناجمة عن الزيادة في تعداد السكان؟

وانطلاقا من تلك الرسالة، وذلك المفهوم؛ وفي أقل من ألف يوم، ولد «بيت حكمة» جديد للعالم وسط الرمال وعلى شواطئ المملكة العربية السعودية، واتباعا لمبادئه المتمثلة في أن المعرفة العالمية هي حق للبشرية بأسرها؛ توج خادم الحرمين الشريفين ذلك بإنشاء جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست) في ثول بمنطقة مكة المكرمة؛ لتكون مركزا لتعليم الشباب من جميع أنحاء العالم ومركزا للتعاون الدولي يجمع أفضل الكفاءات العالمية وموقعا تلتقي فيه مراكز العلم حول العالم.

جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، تجسيد عملي للحوار والسلام وإيجاد حلول تخدم مستقبل الإنسانية، وما زال الرجل ماضيا في هذا الدرب لا يستكين، ففي شهر شوال - سبتمبر (أيلول) من العام الحالي، وتوافقا مع اليوم الوطني سيطلق خادم الحرمين الشريفين مع جلالة الملك كارل غوستاف السادس عشر ملك السويد مبادرة جديدة تجمع وتربط بين عمل الكشافة وعلم الحوار من مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ونموذج المعرفة العالمي المستلهم من جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، فسنرى بإذن الله ولادة «رسل السلام» من على أرض جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، وسيكون أمام كشافة العالم تحديات أخرى، تتمثل في:

- تطوير مهارات الحوار.

- العمل من أجل السلام في مجتمعاتهم.

- تبادل المعرفة بين البلدان المختلفة.

فما بين مؤتمر الكشافة العالمي المنعقد في مدينة كورتيبا بالبرازيل في شهر يناير (كانون الثاني) من هذا العام والجامبوري المقام حاليا بمدينة كريستين شتات بالسويد أرسل قادة الكشافة الذين يمثلون 30 من 31 مليونا من كشافة العالم رسالة إلى الملك عبد الله مفادها

نحن على أهبة الاستعداد

شكرا لك على قيادتك الملهمة في ما مضى.. ولن نخيب ظنك فينا.

إن اختيار الكشافة العالمية لحمل هذه الرسالة هو المنطق والمنطلق، حيث إن المبادئ والأسس للعمل التطوعي تنطبق وتتوافق مع لغة الحوار، التي اختارها عبد الله بن عبد العزيز الإنسان لمخاطبة أخيه الإنسان لبناء جسور التفاهم والتواصل في عالم يعمه السلام محيطا بالإنسان ونابعا من جوفه.

* وزير التربية والتعليم
رئيس جمعية الكشافة العربية السعودية